سَرَقَ البَدْرُ حُسْنَهَا وَاسْتَعَارَتْ
سِحْرَ أجْفَانِهَا ظِبَاءُ الصّرِيمِ[١]
وَغَرَامي بِها غَرَامٌ مُقيمٌ؛
وَعَذَابي مِنَ الغَرَامِ المُقيمِ
وَاتّكَالي عَلى الّذي كُلّمَا أبـ
ـصَرَ ذُلّي يَزِيدُ في تَعْظيمي
وَمُعيني عَلى النّوَائِبِ[٢] لَيْثٌ[٣]
هُوَ ذُخْرِي وَفَارِجٌ لِهُمُومي
مَلِكٌ تَسْجُدُ المُلُوكُ لِذِكْرَا
هُ وَتُومي[٤] إلَيْهِ بالتّفْخيمِ
وَإذا سَارَ سَابَقَتْهُ المَنَايا[٥]
نَحْوَ أعْدَاهُ قَبْلَ يَوْمِ القُدُومِ

تعنّفني زبيبة

كانت أمه زبيبة كثيراً ما تعنفه على ركوب الأخطار في الوقائع والحروب خوفاً عليه من القتل. فتذكر كلامها يوماً وهو في بعض المعامع فقال:

[الوافر]

تُعَنّفُني[٦] زَبيبَةُ في المَلامِ
عَلى الإقْدَامِ فَي يَوْمِ الزِّحَامِ

(١) الصريم: القطعة من الرمل.
(٢) النوائب، مفردها نائبة: المصائب والويلات.
(٣) ليث: أسد.
(٤) تومي، مخففة الهمزة: تشير.
(٥) المنايا، مفردها منية: الموت.
(٦) تعنفني: تلومني بقسوة.

تَـخَـافُ عَـلـيّ أنْ أَلْـقَـى حِـمَـامـي[١]
بـطَـعْـنِ الـرّمْـحِ أوْ ضَـرْبِ الـحُـسَـامِ
مَـقَـالٌ لَـيْـسَ يَـقْـبَـلُـهُ كِـرَامٌ
وَلا يَـرْضَـى بـه غَـيـرُ الـلِّـئَـامِ
يـخُـوضُ الـشّـيْـخُ فـي بـحْـرِ الـمَـنَـايـا
وَيَـرْجِـعُ سَـالـمـاً وَالـبَـحْـرُ طَـامـي[٢]
وَيَـأتـي الـمَـوْتُ طِـفْـلاً فـي مُـهُـودٍ[٣]
وَيَـلْـقَـى حَـتْـفَـهُ قَـبْـلَ الـفِـطَـامِ
فَـلا تَـرْضَ بـمَـنْـقَـصَـةٍ وَذُلٍّ
وَتَـقْـنَـعْ بـالـقَـلـيـلِ مِـنَ الـحُـطَـامِ
فَـعَـيْـشُـكَ تَـحْـتَ ظـلّ الـعـزّ يَـوْمـاً
وَلا تَـحْـتَ الـمَـذَلّـةِ أَلْـفَ عَـامِ

سلي يا ابنة العبسي

[الطويل]

سَـلـي يـا ابْـنـةَ الـعـبْـسـيّ رُمـحـي وَصَـارِمـي
وَمـا فَـعـلا فـي يَـوْمِ حَـرْبِ الأعـاجـمِ

(١) حمامي: موتي.
(٢) البحر طامي: البحر هائج زاخر.
(٣) المهود، واحدها مهد: سرير.